مجاهد صاحب الجزاير ودانية وجه الى ابي غالب ايام غلبته على مرسية وابو غالب ساكن بها الف دينار اندلسية
على ان يزيد في ترجمة الكتاب المذكور مما الفه تمام بن غالب لابي الجيش مجاهد فرد الدنانير وابى من ذلك ولم
يفتح في هذا بابا البتة وقال والله لو بذل لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب لاني لم اجمعه
له خاصة بل لكل طالب فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها ومنها
كتاب احمد بن ابان بن سعيد في اللغة المعروف بكتاب العالم نحو مائة سفر على الاجناس في الايعاب بدا بالفلك وختم
بالذرة وكتاب النوادر لابي علي اسمعيل بن القاسم وهو مبار لكتاب الكامل لابي العباس المبرد ولعمري لئن
كان كتاب ابي العباس اكثر نحوا وخبرا فان كتاب ابي علي لاكثر لغة وشعرا وكتاب الفصوص لصاعد بن الحسن الربعي
وهو جار في مضمار الكتابين المذكورين ومن الاغا تفسير الجوفي لكتاب الكسائي حسن في معناه وكتاب ابن
سيده في ذلك المنبوذ بالعالم والمتعلم وشرحه لكتاب الاخفش ومما الف في الشعر كتاب ابن عبادة في
ماء السماء في اخبار شعراء الاندلس كتاب حسن وكتاب الحدائق لابي عمر احمد بن فرج عارض به كتاب الزهرة
لابي محمد بن داود رحمه الله تعالى الا ان ابا بكر انما ادخل مائة باب مائة بيت وابو عمر اورد مائتي باب كل
باب مائة بيت ليس منها باب تكرر اسمه لابي بكر ولم يورد فيه لغير اندلسي شيا واحسن الاختيار ما شاء
واجاد فبلغ الغاية واتى الكتاب فردا حسنا في معناه ومنها كتاب التشبيهات من اشعار اهل الاندلس
جمعه ابو الحسن علي بن محمد بن ابي الحسن الكاتب وهو حي بعد ومما يتعلق بذلك شرح ابي القاسم ابراهيم
ابن محمد بن الافليلي لشعر المتنبي فهو حسن جدا ومن الاخبار تواريخ احمد بن محمد بن موسى الرازي في
اخبار ملوك الاندلس وخدمتهم وغزواتهم ونكباتهم وذلك كثير جدا وكتاب له في صفة قرطبة وخططها
ومنازل الاعيان بها على نحو ما بدا به ابن ابي طاهر في اخبار بغداد وذكر منازل لصحابة ابي جعفر المنصور بها
ونواريخ متفرقة رايت منها اخبار عمر بن حفصون القايم برية ووقايعه وسيره وحروبه وتاريخ اخر في اخبار
عبد الرحمن بن مروان الجليقي القايم بالجوف وفي اخبار بني قسي والتجيبيين وبني الطويل والثغر فقد رايت
من ذلك كتبا مصنفة في غاية الحسن وكتاب بخرا في اجزاء كثيرة في اخبار رية وحصونها وحروبها
وشعرايها تاليف اسحق بن سلمة بن اسحق الليثي وكتاب محمد بن الحارث الخشني في اخبار القضاة بقرطبة
وساير الاندلس وكتاب في اخبار الفقهاء بها وكتاب لاحمد بن محمد بن موسى في انساب مشاهير اهل الاندلس في
خمسة اسفار ضخمة من احسن كتاب في الانساب واوسعها وكتاب قاسم بن اصبغ في الانساب في غاية الحسن
والايعاب والايجاز وكتابه في فضايل بني امية وكان من النفقة والجلالة بحيث اشتهر امره وانتشر ذكره
ومنها كتب مولفة في اصحاب المعاقل والاجناد السبعة بالاندلس ومنها كتب كثيرة جمعت فيها اخبار
شعراء الاندلس للمستنصر رحمه الله تعالى رايت منها اخبار شعراء البيرة في نحو عشرة اجزاء ومنها كتاب
الطوالع في انساب اهل الاندلس ومنها كتاب التاريخ الكبير في اخبار اهل الاندلس تاليف ابي مروان بن
حيان نحو عشرة اسفار من اجل كتاب الف في هذا المعنى وهو في الحياة بعد لم يتجاوز الاكتهال وكتاب المآثر
العامرية لحسين بن عاصم في سير ابن ابي عامر واخباره وكتاب الافتنين محمد بن عاصم النحوي في طبقات الكتاب
بالاندلس وكتاب سكن ابن سعيد في ذلك وكتاب احمد بن نوح في المنتزين والقايمين بالاندلس واخبارهم وكتاب
اخبار اطباء الاندلس لسليمان بن جلجل واما الطب فكتب الوزير يحيى بن اسحق وهي كتب حسان رفيعة
وكتب محمد بن الحسن المذحجي استاذنا رحمه الله تعالى وهو المعروف بابن الكتاني وهي كتب رفيعة حسان
وكتاب التصريف لابي القاسم خلف بن عباس الزهراوي وقد ادركناه وشاهدناه ولئن قلنا انه لم يولف في الطب
اجمع منه ولا احسن للقول والعمل في الطبايع لنصدقن وكتب ابن الهيثم في الخواص والسموم والعقاقير
من اجل الكتب وانفعها واما الفلسفة فاني رايت فيها رسايل مجموعة وعيونا مولفة لسعيد بن فتحون السرقسطي
المعروف بالحمار دالة على تمكنه من هذه الصناعة واما رسايل استاذنا ابي عبد الله محمد بن الحسن
المذحجي في ذلك فمشهورة متداولة وتامة الحسن فايقة الجودة عظيمة المنفعة واما العدد والهندسة
فلم نقسم لنا في هذا العلم نفاذ ولا تحققنا به فلسنا نثق بانفسنا في تمييز المحسن من المقصر في المولفين
فيه من اهل بلادنا الا اني سمعت من اثق بعقله ودينه من اهل العلم ممن اتفق على رسوخه فيه يقول انه لم
يولف في الازياج مثل زيج مسلمة وزيج ابن السمح وهما من اهل بلادنا وكذلك كتاب المساحة المجهولة
لاحمد بن نصر فما تقدم الى مسالة في معناه وانما ذكرنا التواليف المستحقة للذكر والتي تدخل تحت الاقسام السبعة
التي لا يولف عاقل عالم الا في احدها وهي اما شي لم يسبق اليه يخترعه او شي ناقص يتممه او شي مستغلق يفسره
ويشرحه او شي طويل يختصره دون ان يخل بشي من معانيه او شي متفرق يجمعه او شي مختلط يرتبه او شي
اخطا فيه مولفه يصلحه واما التواليف المقصرة عن مراتب غيرها فلم نلتفت الى ذكرها وهي عندنا
من تاليف اهل بلادنا اكثر من ان يحيط بعلمها واما علم الكلام فان بلادنا وان كانت لم تتجاذب
فيها الخصوم ولا اختلفت فيها النحل فقل لذلك تصرفهم في هذا الباب فهي على كل حال غير عرية عنه وقد
كان فيهم قوم يذهبون الى الاعتزال نظارا على اصوله ولهم فيه تواليف منهم خليل بن اسحق ويحيى بن السمينة
والحاجب موسى بن حدير واخوه الوزير صاحب المظالم احمد وكان داعية الى الاعتزال لا يستتر بذلك
ولنا على مذهبنا الذي تخيرناه من مذاهب اهل الحديث كتاب في هذا المعنى هو وان كان صغير الحجم قليل
عدد الورق يزيد على المائتين زيادة يسيرة نعظم الفايدة لانا اسقطنا فيه المشاغب كلها واضربنا عن
التطويل جملة واقتصرنا على البراهين المنتخبة من المقدمات الصحاح الراجعة الى شهادة الحس وبديهة

العقل

العقل لها بالصحة ولنا فيما تحققنا به تواليف جملة منها ما قد تم ومنها ما شارف التمام ومنها ما قد مضى منه
صدر ويعين الله تعالى على باقيه لم نقصد به قصد مباهاة فنذكرها ولا اردنا السمعة فنسميها والمراد
بها ربنا جل وجهه وهو ولي العون فيها والملي بالمجازاة عليها وما كان لله تعالى فسيبد وحسبنا الله
ونعم الوكيل وبلدنا هذا على بعده من ينبوع العلم ونايه من محلة العلماء فقد ذكرنا من تواليف اهله
ما ان طلب مثلها بفارس والاهواز وديار مضر وديار ربيعة واليمن والشام اعوز وجود ذلك على قرب
المسافة في هذه البلاد من العراق التي هي دار هجرة الفهم وذويه ومراد المعارف وارباربها ونحن اذا ذكرنا
ابا الاجرب جعونة بن الصمة الكلابي في الشعر لم نباه به الا جريرا والفرزدق لكونه في عصرهما ولو
انصف لاستشهد بشعره فهو جار على مذهب الاوائل لا على طريقة المحدثين واذا سمينا بقي بن مخلد لم
نسابق به الا محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري وسليمان بن الاشعث السجستاني واحمد
ابن شعيب النسائي واذا ذكرنا قاسم بن محمد لم نباه به الا القفال ومحمد بن عقيل الفريابي وهو شريكهما في صحبة
المزني بن ابراهيم والتلمذ له واذا نعتنا عبد الله بن قاسم بن هلال ومنذر بن سعيد لم نجارهما الا بابي الحسن
ابن المغلس والخلال والديباجي ورويم بن احمد وقد شركهم عبد الله في ابي سليمان وصحبته واذا اشرنا الى
محمد بن عمر بن لبابة وعمه محمد بن عيسى وفضل بن سلمة لم نناطح بهم الا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ومحمد بن سحنون
ومحمد بن عبدوس واذا اصحبنا بذكر محمد بن يحيى الرباحي وابي عبد الله محمد بن عاصم لم يقصر عن اكابر اصحاب محمد بن
يزيد المبرد ولو لم يكن لنا من فحول الشعراء الا احمد بن محمد بن دراج القسطلي لما تاخر عن شاو بشار بن برد وحبيب
والمتنبي فكيف ولنا معه جعفر بن عثمان الحاجب واحمد بن عبد الملك بن مروان واغلب بن شعيب ومحمد بن شخيص
واحمد بن فرج وعبد الملك بن سعيد المرادي وكل هولاء فحل يهاب جانبه وحصان ممسوح الغرة ولنا من البلغا
احمد بن عبد الملك بن شهيد صديقنا وصاحبنا وهو حي بعد لم يبلغ سن الاكتهال وله من التصرف في وجوه
البلاغة وشعابها مقدار يكاد ينطق فيه بلسان مركب من لسان عمرو وسهل ومحمد بن عبد الله بن مسرة
في طريقه التي سلك فيها وان كنا لا نرضى مذهبه في جماعة يكثر تعدادهم وقد انتهى ما اقتضاه خطاب
الكاتب رحمه الله تعالى من البيان ولم نتزيد فيما رغب فيه الا ما دعت الضرورة الى ذكره لتعلقه بجوابه
والحمد لله الموفق لعلمه والهادي الى الشريعة المزلفة منه والموصلة وصلى الله على محمد عبده ورسوله وعلى
اله وصحبه وسلم وشرف وكرم انتهت الرسالة وكتب الحافظ ابن حجر على هامش قوله فيها وانما سكن
على الكوفة خمسة اعوام واشهرا ما نصه صوابه اربعة اعوام انتهى وقال ابن سعيد بعد ذكر
هذه الرسالة ما صورته رايت ان اذيل ما ذكره الوزير الحافظ ابو محمد بن حزم من مفاخر اهل الاندلس بما
حضرني والله ولي الاعانة اما القرآن فمن اجل ما صنف في تفسيره كتاب الهداية الى بلوغ النهاية في
نحو عشرة اسفار صنفه الامام العالم الزاهد ابو محمد مكي بن ابي طالب القرطبي وله كتاب تفسير اعراب القرآن
وعد ابن غالب في كتاب فرحة الانفس تواليف مكي المذكورة فبلغ بها سبعة وسبعين تاليفا وكانت وفاته
سنة ٤٣٧ ولابي محمد ابن عطية الغرناطي في تفسير القرآن الكتاب الكبير الذي اشتهر وطار في
الغرب والشرق وصاحبه من فضلاء المائة السادسة واما القراآت فللمكي المذكور فيها كتاب التبصرة
وكتاب التيسير لابي عمرو الداني مشهور في ايدي الناس واما الحديث فكان بعصرنا في المائة السابعة
الامام ابو الحسن علي بن القطان القرطبي الساكن بحضرة مراكش له في تفسير غرائبه وفي رجاله مصنفات اليه
كانت النهاية والاشارة في عصرنا وسمعت انه كان اشتغل بجمع امهات كتب الحديث المشهورة وحذف المكرر وكتاب
رزين بن عمار الاندلسي في جمع ما تضمنه كتاب مسلم والبخاري والموطا والسنن والنسائي والترمذي كتاب جليل
مشهور في ايدي الناس بالمشرق والمغرب وكتاب الاحكام لابي محمد عبد الحق الاشبيلي مشهور متداول القراءة وهي احكام
كبرى واحكام صغرى قيل ووسطى وكتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي مشهور واما الفقه فالكتاب المعتمد عليه
الان الذي ينطلق عليه اسم الكتاب عند المالكية حتى بالاسكندرية فكتاب التهذيب للبراذعي السرقسطي وكتاب
النهاية لابي الوليد بن رشد كتاب جليل معظم معتمد عليه عند المالكية وكذلك كتاب المنتقى للباجي واما
اصول الدين واصول الفقه فللامام ابي بكر بن العربي الاشبيلي من ذلك ما منه كتاب العواصم والقواصم المشهور
بايدي الناس وله تصانيف في غير هذا ولابي الوليد بن رشد في اصول الفقه ملغنة مختصر المستصفى
واما التواريخ فكتاب ابن حيان الكبير المعروف بالمتين في نحو ستين مجلدا وانما ذكر ابن حزم كتاب المقتبس
وهو في عشر مجلدات والمتين يذكر فيه اخبار عصره ويمعن فيها مما شاهده ومنه ينقل صاحب الذخيرة وقد
ذيل عليه ابو الحجاج البياسي احد معاصرينا وهو الان بافريقية في حضرة تونس عند سلطانها تحت احسانه
الغمر وكتاب المظفر ابن الافطس ملك بطليوس المعروف بالمظفري نحو كتاب المظفري المتين في الكبر وفيه
تاريخ على السنين وفنون اداب كثيرة وتاريخ ابن صاحب الصلاة في الدولة اللمتونية وذكر ابن غالب ان
ابن الصيرفي الغرناطي له كتاب في اخباره وله اللمتونية وان ابا الحسن السالمي له كتاب في اخبار الفتنة الثانية
بالاندلس بدا من سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وتتبع على السنين وبلغ به سنة سبع واربعين وخمسمائة
وابو القاسم خلف ابن بشكوال له كتاب في تاريخ اصحاب الاندلس من فتحها الى زمانه واضاف الى ذلك من
اخبار قرطبة وغيرها ما جاء بالخاطر وله كتاب الصلة في تاريخ العلماء والحميدي تملة جذوة المقتبس وقد
ذيل كتاب الصلة في عصرنا هذا ابو عبد الله بن الابار البلنسي كاتب سلطان افريقية وذكر ابن غالب
ان الفقيه ابا جعفر ابن عبد الحق الخزرجي القرطبي له كتاب كبير بدا فيه من بدء الخليقة الى ان انتهى في اخبار

King Saud University
Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)